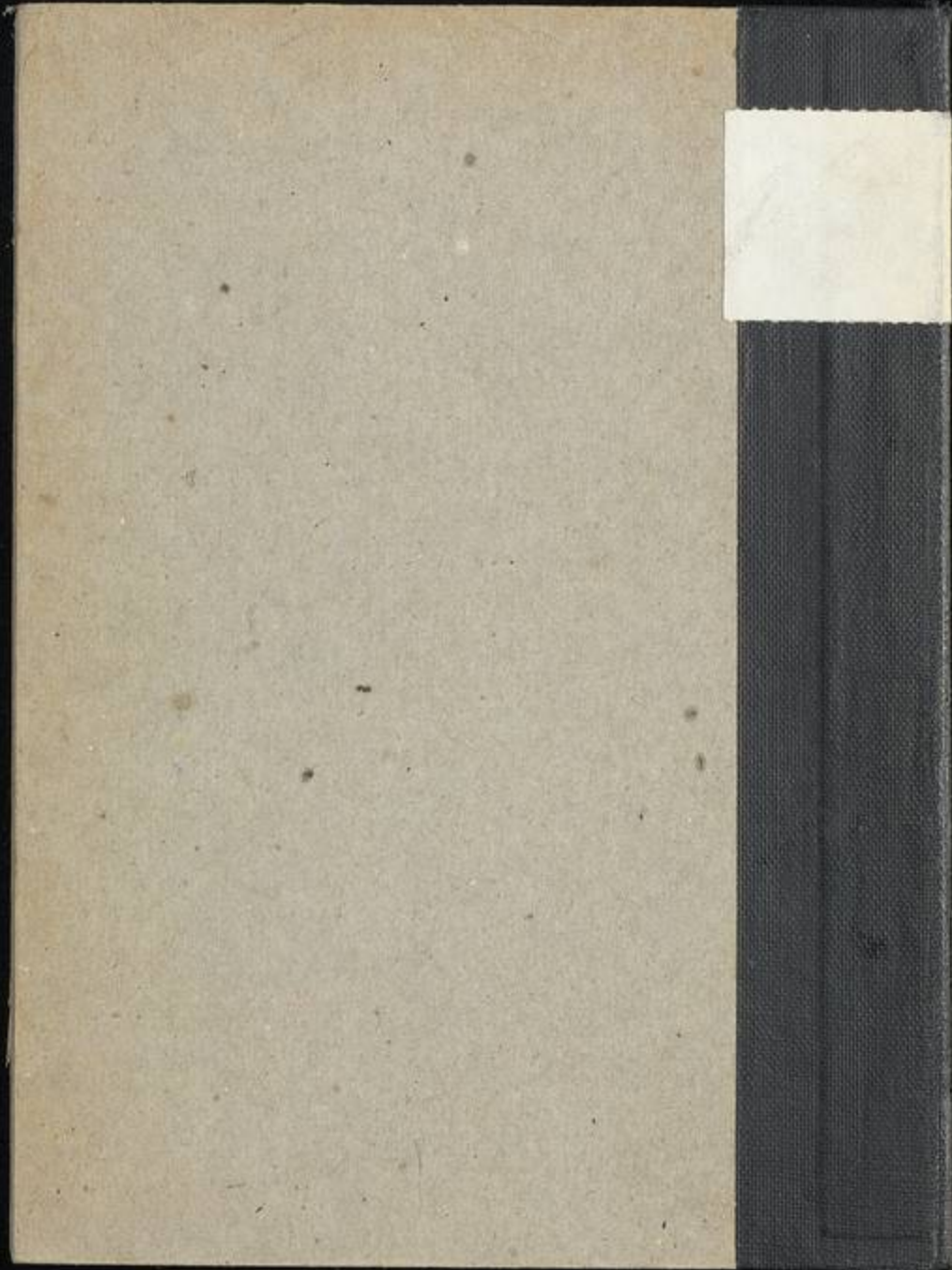




Princeton University Library



32101 072541095

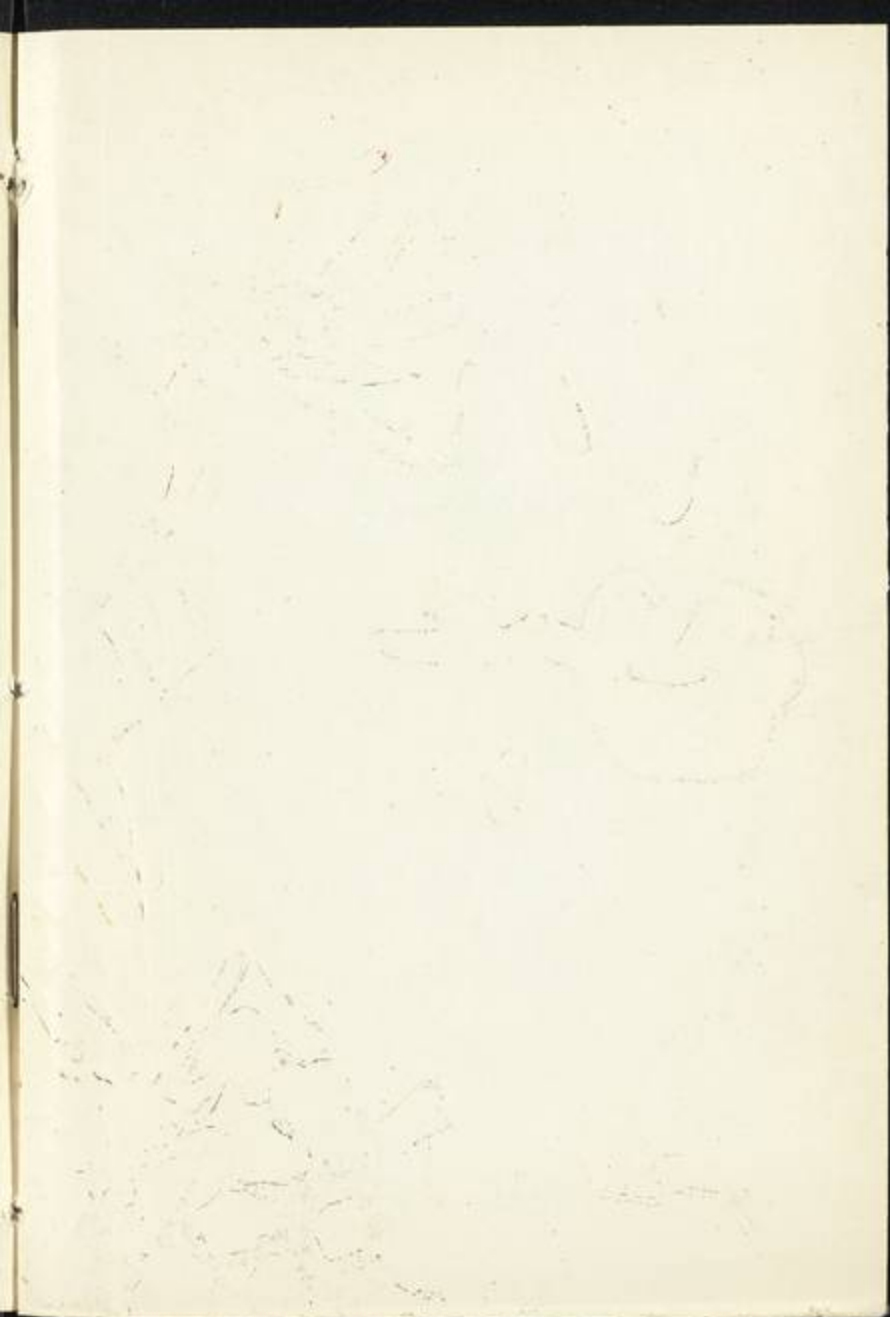


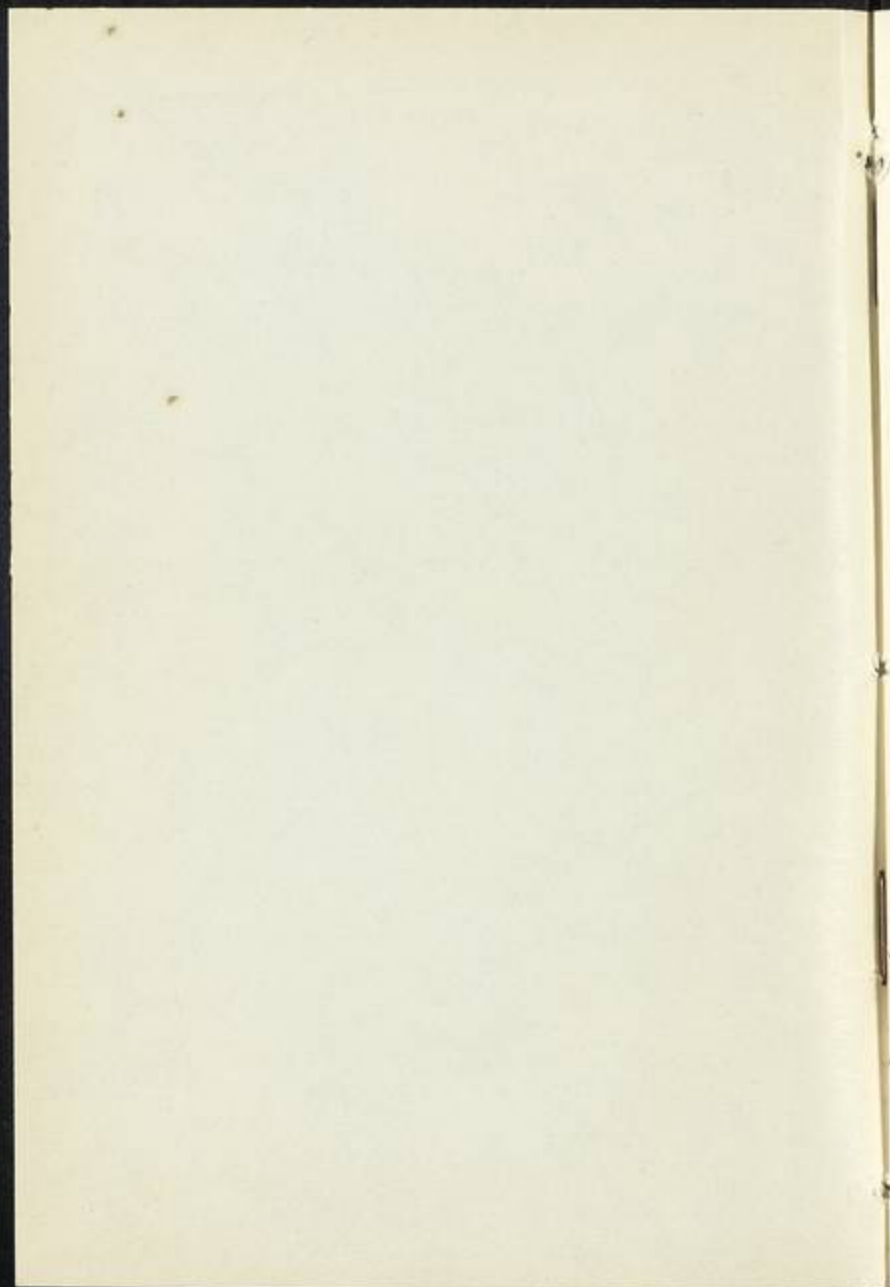
حامد حسن

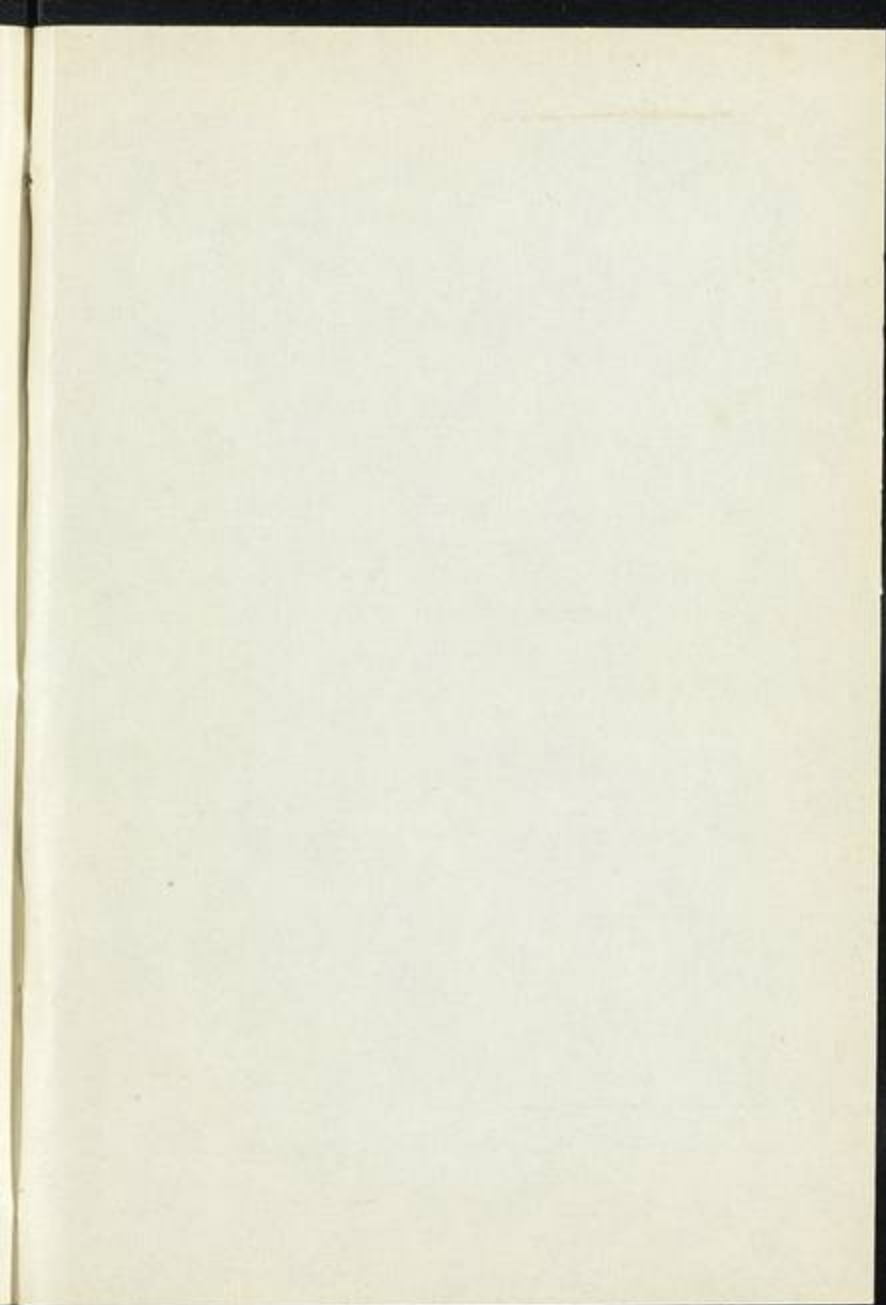
عبي

سحر









Hasan, Hāmid

حامد حسن

'Abiq

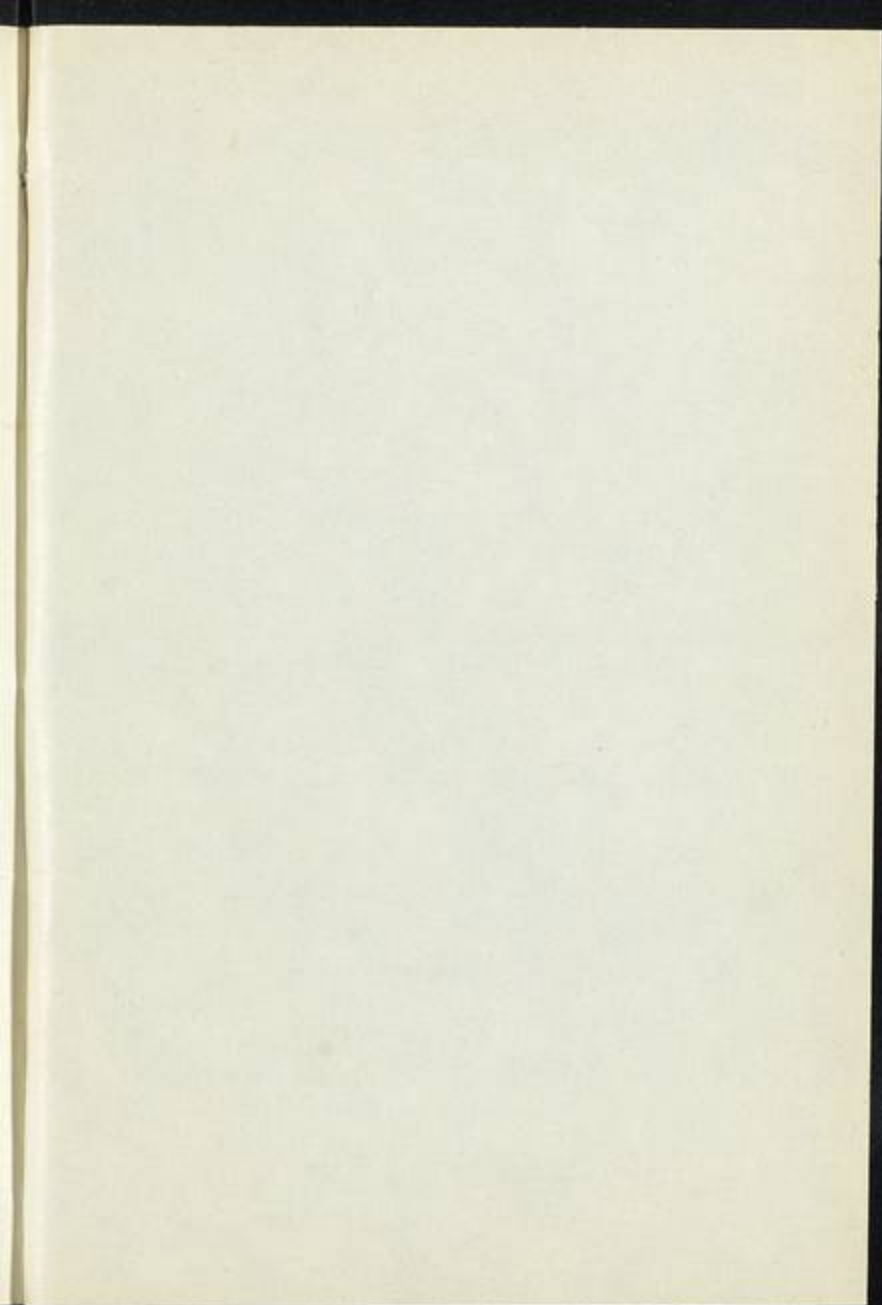


شعر

منشورات دار الثقافة في دمشق

2271
321344
311

ترکت لی ملء بیٹی عبقاً
أنا لا أعبد غیر العبق
ح



جارية

غادرت كوخى ... ومحراب الهوى
ومضت العالم المنطلق

تركنت لى ملء بيتى عبثاً
انا لا اعيد غير العبق

وصلدى فى غرفتى ...
فى مسمعى
فى دمي ... كالنغم المتسق

وبقايا قطع من سكر
بعثرت ... فوق زوايا الطبق

وعلى كرسيتها منشفة
بللت بالدمع ... أو بالعرق

غرقت بالطيب كفي ... عندما
لمستها ... وفمي بالألق

وأرى مرود جفنيها على
جانب الشباك ... نصف المغلق

وعلى البلور من أنفاسها
لهثات الشمس ... فوق المشرق

وكتاباً ظل في موقدها
أغفلته النار ... لم يحترق

قلق ؟ ؟

أم موجته نسمة ؟ ؟
... انه مثلي ... كثير القلق

لم اكـد ابصره ... حتى غدا
مزقاً ... من حنقي ...
أو حمقي

غيرة هوجاء . . . أملاها الهوى
لم تكن - لولا الهوى - من خلقي

وعلى المكتب كوباً أبيضاً
وبه اضمومة ... من حبق

ذبلت أوراقها ... من ظمأ
... ان قلبي بعض هذا الورق

وعلى زاوية ... عنوانها
وعلى الاخرى ...

وداعاً :

يا ... شقي

موعد

من عناد الدل ... في جفنيك ... من لفت ازورار

من شموخ الناهد ، المرتج في الصدر المثار

من بحيح الناي ... من طهر أهازيج الصفار

من شعاع ، غنج الرفة ... في ثغر النهار

يمسح الاوراد ... الا من نثار ... ونثار

أنا من عينيك ... في دنيا اخضلال ...

واخضرار

فاسألي عينيك عن أسرار ... أسرار البحار

واتركي عيني نهب العجاج . . .

نهب الجلنار

واسمعي صوت احتراق الصبر ... في نار انتظاري

أنا من دنيا وراء الغيب ... عنراء الستار
الضحى . . .

والحب في دربي اليها ...

والدراري

يتشهى الظهر ، والعطر ، غواياتي ...

وعاري

تمرع الصحراء . . . ان رفت بها انداء ناري

فاذا ... مالج بي شوق الى اهلي ... وداري

وتقلت انفلات الطيب ... من كم البهار

واذا ما انحط كبر الدهر ... عن زهو انتصاري

سوف القاك ... وراء الغيب ...

خلف الانتظار



سحر ...

كرمى لعيني سحر
ولأتراب الصبا ، والصفير

... علقت عيني نبي ، شاعر
كوخه ... في طلة المنحدر

كان بالأمس ، ملاكاً ، بشراً
ثم صار اليوم ... فوق البشر

وله أرجوحة ... مشدودة
بالدراري .. بالضحي ... بالقمر

ويقولون :

بنى خيمته

من حبال الذهب المستعر

وله بيت عروس ... هاديء

وادع ...

خلف حدود النظر

مستحم بالضحى ... طاف به
كل نيسان ، ندي ، عطر

وصبايا الجن ... يطفرون على
سطحه ... في أمسيات السمر

غنة الارغن فيه ... وبه

بحنة الناي

وبوح المزهر

أنه يبحث ... عن ملهمة
عن نشيد ضائع ...
عن وتر

يملا الليل حيناً لائعاً
زارعاً بالشوق ... قلب الحجر

تعب الدرب ... الذي تسلكه
سحر ... للموعود المنتظر

أسمر الطلعة ...

واشوقي الى

قلبة ... فوق الجبين الاسمر

دب يسري ... في دمي ...

في جسدي

سحر عينيه ... ديب الخدر

فتعالين نزره مرة

واضياع العمر ... ان لم نزر

واسبقني الشمس ... وطيري نحوه
سبقتنا الشمس ... ان لم نطر

واطرقي الباب ، فان لاح ، ولم
يتبسّم ... فابسمي ...
واعتذري

نافذ العين ...
يرى ما لا يرى
فاحذري عينيه ...
او ... لاتحذري

يتلهى الشعر فينا ... والهوى
فكأننا ... الهيات القدر

امرؤ القيس .. والعذراء

- ١ -

ازف الترحل ... فالمطهمة ، العتاق الهوج ، تسرج

والفاتنات ، الهيف ، سكرى الدل ، تبسم للمدجج

هذي على قتب ، يدغدغها الهجير ...

وتلك هودج

- ٢٠ -

وأطل فرعاها . - وما خجلا - على الكفل المرجرج

والناهد ...

البطر ...

المكوز ...

دائم الوثبات ...

أهوج

وظلال أهداب العيون ، حقول أزهار البنفسج

رسمت على الحدقات سطرأ ، مبهم الكلمات ، أعوج

وبكل بارقة ، تطل دنى ، بفتنتها تموج

والدرب ... من الق ...

ومن عبق ..

ومن غزل ..

مخرج

- ٢ -

غصت لهة اليد بالعطرات ، والحادي توغل

ازمازم اللفات في الصحراء ؟؟

ام غليان مرجل ؟؟

لسعته السنة اللهب ، فضج ملسوعاً ، وولول

- ٢٢ -

... وحسان «كندة» جئن - بعد الركب - ماء غدير «جلجل»

غيد ...

رشاق ...

عاطرات ...

ميس الاعطاف ...

عطل

وتكاد من حر الظهيرة ، والصبأ المهتاج ، تشعل

فرمين بالحبرات ، واستسلمن ... للماء المسلسل

حبيب طفا ... في مرشف الكأس المعطرة المقبل

أما تنظم...

أو تبدد...

أو تساكُن...

أو تقلقل

شهب ، مزعفرة الأشعة ، بعثرت ...

والأفق مخمل

الماء ، حتى الماء ، يهصرهن مفتونا ... فيثمل

متلاليء القسمات ... صفق للمجانة ليس يخجل

ووراءهن فتى ، يذوب جوى بمخبئه تملل

متواصل الزفرات ...

أسفع ...

أشعث الفودين ...

أعزل

شبح ... بمدرجة العراء ، يروغ ... في حذر تسلل

خطف الثياب ، وعاد يطفح بين جانحيه مامل

واطل من كتب ، واورد مقلتيه الذ منهل

فيثور ... والشوق المذيب ، بكل جارحة تغفل

- ٣ -

خرج العذاري ... من ذراع الماء ، يثنين الصفائر

اللاصقات على الترائب ...

والمناكب ...

والخواصر

والماء يقطر من جوانبها ، كذوب النور ... عاطر

يرفض في الفجوات ، كالأحلام في أجفان شاعر

- ٢٦ -

والشمس تلثم كل مكتنز ، شهى العري ، نافر

... واذا الفتى يبدو ... ويرسل شذقه ضحكات فاجر

متحفز للوثب ...

مشتعل الحشا ...

لهفان ...

ثائر

فصرخن خوفاً ...

وارتمين ... ليتخذن الماء ساتر

وانسبن فيه ... مثلما تنساب في القلب الخواطر

- ٤ -

عطفت أميرتهن ... والنهدان في الصدر اشربا

يا بى لها ... الا الخروج اليه عارية ...
فتأبى

حتى اذا هزا الخليع ، بكل عاطفة ... وقربى

خرجت ، تعثر بالحياء ، كسيرة النظرات ... غضبى

ترتج ...

والجسد العري ، غدا لناظريه نهبا

- ٢٨ -

درب

«ملت ... وعندي فوق ما يمنح الحب
فخف لها يا قلب ...

يا كوخ ...

يا درب

خرشت لها بيتين ...

كوخي ...

واضلعي

فتاها ... وجنا ... واستخفهما العجب

رفعتهما لله ، والحب ، معبداً
وفي غير بيت الحب ، لا يعبد الرب

صبا درب كوشي للاماسي ، وأتلفت
الي الذرى جيداً ...
وحتى الذرى تصبو

تطلع نحوي ، ضارعاً ... متعجلاً
لهيفاً ... كما يستعجل الموعد الصب

صبا الدرب للنجوى ... عتاباً مدللاً
غنوجاً ... ومن طبع المدالة العتب

تلوى من الشوق المذيب - وللثرى
إذا عبرت فيه - كما للورى ، قلب

وضرجه بالطيب خطو منهمم
فأسكره... واخضل ، واخضوضرالعشب

تلقى الخطا لحناً ، رتیباً ، منعماً
كما يتلقى الهدب في الرقة الهدب

فديت الخطا عجلي على الدرب ... خيفة
على الترب ان يهوى ... فيلتهب التوب

حقْد

كوخي تراقص في العراء على اكف الزمهرير

نثر القطيع ، قطيع اطفالى على مزق الحصار

الآكلين - على مرارة - جوعهم - الم الشعور

والليل ... ليل الرعب ، ينشر فوقهم صمت القبور

والحقْد ... حقْد الجوع في جنبي محتدم الهدير

اطعمته جسدي ، وساومني لأطعمه ضميري

لا ... لن اعيش على الفتات ، فتات مائدة الأمير

كوخي تراقص في العراء ، على اكف الزمهرير

فالشمس والنسم المخضبة الجوانح بالعطور

تستأذنان علي عابرتين من نفق صغير

انا كالدجى العرييد ، خيم بين أجفان الضرير

كالذل تشرق بي ... تغص ... تموت أجفان الفقير

وحكاية عذراء ، لم تهمس بها شفتا سمير

فالدرب... درب الكوخ يسخر بي ، ويهزا من غروري

اطعمته عرقي .. دمي .. قدمي .. أتعبه مسيري

وامتص ما ابقاه في عيني من ومضات نور

وتشبهت القطرات من قدمي ناتئة الصخور

لا ... لن أعيش على الفتات ... فتات مائدة الامير

غضب

رباك ؟ ؟

أم تنهد الازهار ؟ ؟
وعلى مساحب ذيلك الانوار

في عمق عينيك الزمان ... ودونه
تتزاحم الرغبات ، والاسرار

عاطيتني امل الشباب فبهزني
بعد السكينة عاصف جبار

طاغ ، يمج لظى ، ... وملء يمينه
عبث وملء عيونه استهتار

هذا جحيم رغائبي متفجر
وجنون أهواء الشباب مثار

فبكل جمارحة تضج جهنم
ويهب من جنباتها اعصار

طفح الاسى في جانحي ، وعقني
نغم الهوى . . . وتحطم القيثار

وغداً - وبى غضب - احبك دمية
الخزي في قسماتها ، والعار

والكون بين يديك مضجع خاطيء
طفحت به اللعنات ، والاوزار

موت وبعث

ساموت بعد غد ، وبين اضالعي
سر عن العطرات . . غير مذاع

واحس آهك في السرير ، وحوله
فاغيب ثم اغيب في اوجاعي

ساموت ... لا ، ساعيش ان على فمي
نغمأ غنوج اللحن ، والايقاع

ساموت . . . لا ، ساعيش للنغم الذي
تأبى الحياة ضياعه ، وضياعي

ساموت بعد غد ، وابعث شهقة
في ناي راعية القطيع . . . وراع

ساعود من خلف الغيوب ، يخف بي
للشاطئين حنين كل شرع

ساعود نيسان الحياة ، وزهوها
وعطورها ، ورفيف كل شعاع

انا عائد . . . اطوي الدهور اليك من
خلف الحياة . . . والى الف قناع

نبحت وحوش دمي فذب عقارب
في كل جارحة وفح افاعي

يا عاج

يا كرز الالهة . . . ضج بي

جوعان

جوع فم . . .

وجوع ذراع

حنين

يا بيتنا ... في عدوة الوادي
كيف الصغار ، الزغب ، اولادي ؟ ؟

واعدتهم يومين ، ثم انقضى
عام . . . وما انجزت ميعادي

من يفقد النعمى عليهم ؟ ؟ ومن
يحنو على حقلي . . . واورادي

هل اخلف السمار ميعادهم ؟ ؟
يا بيتنا ...
هل اقفر النادي ؟ ؟

هل طاف نيسان ، واطياه
في دارنا ؟ ؟
هل غرد الشادي ؟ ؟

الم تزل أغنية حلوة ؟ ؟
يصبو اليها الرائح ، . . الفادي

تحطم القيثارة في انملي
ومات في مطلع انشادي

وسرت في الدرب الى عالم
لقى به ارواح اجدادي

يارب حولني الى كرمه
مخضلة ... في حقل حسادي

اعطيهم شهى عناقيدها
طعماً . . . وخير الخمر ، والزاد

انظر الى

تعالى ... الى المائج الأزرق
يهددنا الموج في الزورق

تعالى . . . وذوي على مرشفي
نعيماً ، فلولاى لم تخلقى

أضعتك . . . يوم استهل الزمان
وشب ... وشاب ، ولم نلتق

وراقبت كل دروب الشمس
وطال انتظاري . . . ولم تشرقي

فما شئت من صوتي ، فانهي
ومن حاليات شبابي اسرقي

تعالى . . . نعب رحيق الحياة
وتنهز من سرها المفلق

ونرفض طيباً ، . . . ولحناً غنوجاً
ونغمى . . . على الدرب ، والمفروق

ونفعل بالنار . . . نار الغرام
ضمير التقي . . . وقلب الشقي

لنا هداة الأفق عند الغروب
وايماءة الفجر في المشرق

وثفري على البرعم المشتى
يقطف من جمرة المحرق

فيا سكرة الحب لا ترحمي
شبابي . . . ويا نار لا تشفقي

فان غردت في الضفاف الطيور
تغني ... وان زقزقت ، زقزقي

ستمطرنا لعنة الناسكين
ونسلمع تجديفة الأحمق

فلا تتقيها - على شرها -
فان من الشر ، ان تتقي

فوارحمتها لصفار العقول
وياضيعة العقل والمنطق

إذا لم نمتع بعطر الربيع
فما قيمة الورد ، والزنبق

كوخي

سألته : أين بيتك ؟ ؟ فأجاب :

وهل للشاعر بيت ؟ ؟

كوخي على السفح المطل على المروج ، على الضفاف
يفغو على الشبابة السكرى ، على ثغو الخراف
حرم الهوى ، والطيب ، والامل المزعفر ، والعفاف
والامنيات البكر . والشفة الخضيفة بالقوافي
نيسان يطفرف في جوانبه ، وامسية الزفاف
سكرت به كل الحقول ، وعربدت ... حتى الفياثي
قومي نعب الكرم ، نطفيء جوعنا قبل الجفاف
فالخمر في العنقود هدهده الحنين الى القطاف

نهد

يففو على ناهديك الفجر ، والشفق
ويعذب الورد - ورد الروح - والفرق

نهد ...

غوي الاماني ...

مترف ...

بطر ...

مموج ...

مشرئب ...

أهوج ...

قلق ...

تخلص النور عن برعومه شعلا
ونم عن طيبه الريحان ، والحبق

تساؤل في عيوني ... جائع ، عطش
ومارد في ضلوعي ، نائر حنق

وغمغمات رغب ، ملؤها وهج
تؤز في اضلعي ظمأى ، ... وتختنق

احنو على اللهب الطافي ... وبى ظمأ
وامسح البرعم الفاوي . . . واحترق

هذا شبابي ، ندي ، عاطز ، غنج
.....
لحن على وتر الآمال ، متسق

أسلسل النور دفاقاً على شفة
فمن صباح خيالي هذه الدفق

جلوتها مثل ماشاء الهوى القأ
فراح يغمض من اجفاني الالق

نجد العر

حفل المصيف ... وما طلعت علي في نزه المصيف
يفرقن بالعطر الرصيف ... اذا عبرن على الرصيف
اطيافهن ... وليت اجفاني شعبن من الطيوف
تعب الزمان ... وقد اطلت على ملاعبها وقوفي
يروين للنفحات ... في القدوات ، قصة كل ريف
وحكاية العطرات ... عدن من الحقول ... من القطيف
يزر عن درب الكرم بالرغبات بالشفف العنيف

يلهو الصباح على اللميم من الغدائر ، والصفيف

العاطر ...

التموج ...

المتوهج ...

الحضل ...

الكثيف

خصل غنوجات القلب ...

والتقصيف ...

والرفيف

قريتي حلم

قريتني ... في السفح ..

والسفح ...

اخضرار ...

واخضلال

تحتها الوادي ...

وخلف السفح ..

تمتد التلال

دار فيها الغاب ..

والتفت به ..

خصر ...

وشال

قريتي ... في الريف ...

في جفنيه ..

زهو ...

واختيال

يخصب الشعر بها ..

يرتاح ..

يخضل الخيال

مالها ؟ تحلم بالنعمى ..

بشيء ... لا ينال

ملؤها ...

ملء فم الدنيا ..

صلاة ...

وابتهال

همسها ...

نجوى امانيتها ...

امانيتها ...

« جمال » ...

تورة العاطفة

ليلة بالحلم سكرى . والمنى
اطلعت آفاقها فجراً ندياً

بين حشد من الآهات الهوى
نشرتها رعدة الرؤيا عليا

يسفح الله بها من روحه
سلسبيل الحب رقراقاً شهيا

تشرب الاملاك منها ، والورى
وتضج الكاس ظمأى في يديا

كلما ناجيت طهري ، والتقى
نفثت في مضجعي حلماً عرباً

تنعم العين به حتى غداً
رغبة صارخة في مقتلها

فالضحى - حتى الضحى - لورف في
خاطري صار - على الطهر بغيا

لا احس الكون الا ثورة
كاللظى رعادة في جانحيا

تستحيل الارض فيها عبقرأ
والملاك البر شيطانأ غويا

وخيالي ساخرأ مستهترا
وضميري كالضحى عفا نقيا

ونبيا ، آية الشعر - وما
كنت - لولا وحي عينيك - نبيا

غده .. كأس ، دعاب ، عبث
شفة تعطي ، وتستعطي الحميا

ناح ، غنى ، ارقص الدنيا ، بكى
قطف الانجم من كرم الثريا

عالم رقيب

الفجر ... في شفتيك يسكب عنده
والليل ... فوق يدك يحرق انجمه

وغفوت ياشبح الخطيئة في يدي
والبدر يسكب فوق مضجعنا دمه

نجواك !! همس ضمير اظهر تائب
وارق ما نفح الخيال ... ونمنمه

سلسلتها نفماً على شفة الدجى
وبعثتها بين النسائم هينمه

واسلتها فوق الورود رشاشة
واذبتها فوق المرافف تمتمه

وفتحت من دنيا الخطيئة عالماً
قذفت جهنم ... ياجهنم ، معظمه

البدر ... حتى البدر يسبح في دم
والشمس مطفأة النواظر ، مظالمه

وتضج ماردة ، ويزار مارد
وتهب عاصفة ، وتشهق جمجمه

ويقفه الشبح الرهيب ، ودونه
جثث ، مخلعة الضلوع ، محطمه

حلم ... اذا جمع الخيال بشاعر
الوى بناصية الخيال ، وللمه

الثالثة

على مشهد من ضمير الوجود
وسمع الليالي... ومراى القدر

وفي هداة حيث روح الاله
بظل السكون الرهيب انتشر

... حنوت عليك اضم الحياة
والمح من سرها ما استتر

وأعصر روعي على مبسم
شهري ... بنار الشباب استعر

تفيض مع الآه ، والغمغمات
كما فاض بالحن ثفر الوتر

سأطرد ذكراك من خاطري
كما يطرد المأمل المحتضر

فوق خط أئمت السنين
بصفحة خديك ابقى أثر

وانفاس شديك في جانحي
ام اندلعت شعلة من سقر؟؟

كفح افاعي الرمال العطاش
تقاذفها الحر في منحدر

وطيف مخازيك؟؟ ام مارد؟
يمج الدخان... ويرمي الشرر

يصك النيوب... وفي ملفميته
تفور دماء ضحايا البشر

المهوى السحيق

خيال الخطايا ... على مضجعي
وجهش الضحيات في مسمعي

وتصفر في الليل جنية
وتلقي عصا السحر في أضلعي

تثاءبت الشمس في خدرها
وهذا الهات ... على المطلع

فقومي ... فقد ضج منك السرير
وقد دمدم الاثم في المخذع

لانت مشار خيالي الوثوب
ونجواي ... مارحت مستلهمما

وحلم اضاعته عين الاله
فطاف ... وفي مقلتي ارتمى

فالهب في جانحي الخيال
فطرت بأرجوحة للسما

ادحرج بين يدي النجوم
واعبث كالطفل بين الدمى

تعالى . . . لتفرق في عالم
بشتى رغائبنا يذخر

بفدرانه يستحم الصباح
وفوق خمائله ينشر

مراقبه . . . من دونهن الجحيم
تشور . . . وفي دربه عبقر

ومنهوى سحيق على جانبيه
تعاصى على الوهم ... لا يعبر

تعالى ... فظل الهوى ، والشباب
وريف ... وكأس المنى طافحة

فنطلق . للنفس قبل الفوات
عنان رغائبها الجامحة

سيأتي علينا خريف الحياة
فيذهب بالورد . والرائحة

فرفت على ثفرها بسمه
ولكنها ... بسمه نائحة

اللهيب الزاوي

ندي اللهيب على الشفاه شفاه تلك الفاويه
طلعت بصحراء الحياة منى ، ورفت غاديه
فاذا تخطاك النعيم اليك تلك الزاويه
وابعث خيالك آثماً يرتاد تلك الناحية
لاتبقه في الفح عجزاً عن صعود الرايه

ان الذي شرع الفرام اجاز رجم الزانية

والعدل ، ان لا يضحك الجاني ،

وتبكي الجانية ،

لك نشوة الصباء ، والتحطيم حظ الخاوية ؟

والرحمة السمحاء ما كانت لغير الخاطيئة

برعت

حنانك !! مقلتك تصبتاني
وبي ظمأ الى الحدق الرواني

سكبت بمقلتيك ندي شعري
فز نبقتاهما مخضلتان

تمر مواكب الرغبات ظمأى
وجفئك ، متعب النظرات ، وان

وتختصر الحياة به مداها
فتزدحم الدقائق بالثواني

أحن إلى الفم ، العبق ، المندى
حنوت على الرحيق ... وما اتقاني

أهم برشف شعلته ... فاهوي
على عطر ، شهى اللثم ، قان

أحب إلى الحياة من الأمانى
وأخلد في الزمان ، من الزمان

... وللنعم المججل في ضلوعي
وللسر المحجب عن عياني

يضيق الكون ، والاجيال عنه
فيهزا بالزمان ،
وبالمكان

اطل عليك من آفاق رؤيا
تفيض على جوانبها الاماني

فأجلوها على التعسين دنيا
ملونة الموارد . والمجاني

يرف على خمائلها خيالي
رفيف الذكريات على جناني

وحرقتني ، وذوبني حيناً
بها من بدعة الله اثنتان

تدفقتا على شفتي طيباً
والهمتا هما نعمى البيان

وضرجتا فمي وحيأ ... فرفت
بسه اغرودتان . نديتان

ومرغتهاه بالشفق المدمى
ورشفتهاه عاطرة المعاني

تغلان السنى الضاحي ... ويففو
على البرعومتين النيران

اضمهما ... وبى عطش مذيب
وارجع ... والصبح على بناني

وانعم ... والضحى وهج خضيل
إذا رفت علي ذؤا بتيان

منمنمتان . .

من لهب ، وعطر

ومن بلج الصباح

ليمتان

أقمت بمعبد النجوى ، وصحبي

على اعتاب عزته حواني

أعب من الفوايصة . . .

من ضلالي

. . . من الشفة الخضيبية بالأغاني

رجعت اليك ، احتقب الخطايا
احاذر من خيالك ان يراني

رجعت ... يهزني ندم مرير
تخف اليك بي خطوات جان

ومن نغمى الغواية ان تنامي
على نغمي ، وهددة الحنان

حملت ضلالتني ، وحملت نسكي
وعشت نجي محراب ...
وحان

توخي الشاعر

شاعر ... ان يعبس الدهر ابتسم

عاش اغنى الناس

لكن بالالم

مرحبا بالجرح هداراً ... ولا

بورك الجرح ، اذا الجرح التام

الم . . شعر . . عذاب ، . . كلها

نعم ، فليصدق الله النعم

لا تحطمه . . . وفي قيثاره
فيض وحي ، واضلايم نغم

لو ترى كوخى ، واطفالي به
بعضهم نام :
وبعض لم ينم

لو ترى كوخى ، وكوخى عدم
عدم . . .
هلا تصورت العدم ؟ ؟

موحش كالقبر فى انحائه
تصفر الريح ، وترفض الديم

بابه مثلي جان ، كلما
جابه الريح ، دعاني وانهمزم

وبقايا كتب عفى على
لونها كفي ، ودمني ، والقدم

وقطيعاً من صفاري بعضه
فوق بعض . . . كالتفايا . . .
كالرمم

يمضغ الآلام ، يجتر الشقا
كيف لا يجتر في الكوخ الغنم ؟؟

أنا لولاهم . . . لما امتدت يدي
أسأل الدنيا . . .
ولم أنقل قدم

لا تحطمه . . وهذا شأنه
أنت لا ترضى ، ولا ترضى القيم

لعنة الله على « العيش » الذي
صير الشاعر من بعض الخدم

هتفوا لي ... صفقوا ... لكنني

مت بالجوع ، ...

وماتوا بالتخم

فرشوا دربي وروداً ... زرعوا

أضلعي شوكة ،

ويائساً

وندم

سأغت اللقمة في أشداقهم

واستحالت في يدي دمعاً ، ودم

وقفه الحر أياً البست

وجهه جلاديه ذل المتهم

صارع الايام جباراً ولم
يخفض الهام . . .
ولم يعبد صنم

انا في دنياي روض مهممل
انا فيها خمرة لم تلق فم

سدوم

... أو الوظيفة !!!

سأهرب من «سدوم» ، وبني اليها
حين الخاطئات الى « سدوم »

علقت بها مخافة ان تراني
- وبني عوز - على باب اللثيم

نزلت بها - على كبري - مقاماً
يهون على الكرامة والكريم

وما جزعي ؟ ؟ اذا كانت حياتي
جحيماً ، ان افر ... الى الجحيم

أنفت من المذلة ... من وقوفي
على الاعتبار ... من عنت الزعيم

ومن نفر بيت على هراش
علي كائني مال اليتيم

وما ذنبي اليهم غير اني
أسير على الصراط المستقيم

أبنت الائم ... لا نديت شفاهي
بما في مرشفيك من السموم

وصاحبة تطوف من حناني
بأوسع من مدى صبر العظيم

وحولها الاسى شبحاً ، فصارت
مع الخطرات تعثر بالنسيم

سيتعبك انتظارك اي نعمي
أفيض على رضيعك ، والعظيم

رويدك ... ان مللتك عاتيني
وان ظهر الزمان علي لومي

تطالعني من الرغبات دنيا
فانكرها ... واغرق في همومي

احن الى الضفاف ... الى الروابي
... الى عقب المروج ... الى الكروم

سافترش الشموس على دروبي
والعب - حين العب - بالنجوم

عبدتك ... في نزيل جراح عيسى
وبالرعشات في شفة الكليم

وبالاخلق تفدقها بياناً
وبالدينيل تقاد الى يتيم

عبدتك ... في العذاب ... وكل نعمي
يجود بها الشقاء على النعيم

وبالآلام تتبع من جراحي
وباللعنات تهدر في كلومي

عبدتك ... في الحنان يهل طيباً
ومغفرة على خطايا الأئيم

تسلسله معتقة ، فتندى
به شفة الزنيمة ، والزنيم

عبدتك ... في الخطيئة .. مرغتي
على جمراتها كف الرحيم

عبدتك ... فوق ما عرف البرايا
من الإيمان بالله العظيم

وما ضيقت وجهك في سفاري
ولا أسكت همك ... في صميمي

ولكنني ... اضعتك يوم جاعت
صفاري واتكلت على الرجيم

وطنت

موطني . . .

اني عبت الوطن
بوركت أرضي ، وطابت مسكننا

تربية ، كانت لامي ، وابي
مرتعا ، ثم استحالت مدفنا

أنا منها ، واليها ، وعلى
أرضها أهوى المنايا ..
والمنى

جسدي ، روحي ، شعوري ، ودمي
من ثراها ... من هنا ... أو من هنا

ما جلا الكون لعيني شاعر
فتنة ... الا وكانت أفتنا

انا منها شهقة الناي على
شفة الراعي ، ورجع « الميجنا »

وصدى أغنية الشلال في
خاطر السفح ، وسمع المتحني

يا أخا القلب المدمر ، والاسى
انت في الشكوى ، وفي البلوى ، انا

نحن ... من لو انصف الدهر ، مشى
نحونا يسعى ...

وحيا ...
وانحنى

نصف دنيا الناس ، حزنا ، فلنا
جانب الفقر ...
وللناس الفنى

الشقاء المر لم يخلق لهم
والنعيم السمح لم يخلق لنا

حسبهم سخريّة ان يفرشوا
اضلعي شوكا ، ودربي سوسنا

بورك الشاعر ... يعطي لقمة
من يد الدنيا ، فيعطيا السنا

الحقيقة والحياة

نفرت طيف النسك عن أهديني
فسكنت في شفتيك خمر شبابي

وعدتوني بي حد التقى ، وتركتني
للفي ، للاهواء بعد متابي

فدرجت في شعب الحياة ، تقودني
نزعات هذا الارعن المتصابي

وحنوت ارتشف اللهيب ... وجمره
أولى بها ... ورحيقه أولى بي

بللته بدمي ، بنار عواطفني
بندي أحلامي ، ... بطيب رغابي

غنيتك الدنيا نشيداً عاطراً
يا أم نعمائي ، وسر عذابي

نامي !! على سبح المنى في ساعدي
مرتجة ، كخواطر المرتاب

نامي !!.

فوسوسة الدجى في مسمعي
وتنهّد الاوراد في أثوابي

نامي !!..

لتشهد مقلتي دفق السنى
في الناهد ، المتعطش الوثاب

صنم من الوهج الندي ، معطر
بطر تهدده الغواية ، راب

لما علقت به ، غفوت ، وفي يدي
دنيا من الانوار ، والاطياب

غضي جفونك ، واسكبي خمر الهوى
في مرشفي ، وعلى اصحابي

العازين عن الاسرة ، مهدت
والحالمين على ذراع القاب

تلاّ النعماء في قسماتهم
وتطل خلف معاهد الاهداب

سبحان من جعل التلة جنة
في الكوخ - دار البؤس - للحطاب

في الحقل حيث الله يسكب روحه
بللا على الاوراد والاعشاب

نقفو على مقل السكون ، ونرتمي
في لج حلم ، ثائر ، صخاب

حرم الهوى الطافي اطوف حياله
ومرغت اجفاني على الاعتاب

سلبت نهاي ، وخافقي عريضة
والحسن - كل الحسن - في الاعراب

خطب الأولى يدها ، فكيف تمنعت
وترفعت عن سادة الخطاب ؟ ؟

حتى اذا تعب الزمان ، توقعت
ليلى ، مجيء الفاتح القلاب

وتحلت الدنيا فكل ثنية
تتنظر اللقيا مع الاحباب

عنت الحقيقة - في المعرة - لابنها
وتبرحت للمادح ، المفتاب

للثائر ، الحق ، الرحيم فؤاده
للمؤمن ، التشكك ، المرتاب

لناشد الحق الصراح ، ولو مشى
من فوق الف شريعة ، وكتاب

صدقت نبوءته ، وقالوا : كاذب
آمنت بالمتنبئ الكذاب

ورأيتهما ، خطرت ، تصعر خدها
كبراً على « الحلاج » ، « والفارابي »

ظمنا ، وفاتهما المعين ، ودونه
لفحات هاجرة ، ولع سراب

ورأيت بنت هواي تسخر منهما
وتضيع بين السلب ، والإيجاب

وتذوق « الخيام » خمر جمالها
وسعى بسلسله على الشراب

العمر !! ليس العمر غير سلافة
وحبيبة ، وقصيدة ، ورباب

ومع العقائل في الحجيج طعينة
علقت بها عيننا « أبي الخطاب »

حتى اذا غاب « القمر » ونام من
في الحي ، من حرس ... ومن حجاب

طرق الخباء ، فراعها ، وتبرجت
مرتاعة ، للطارق المتأب

وتصرم الليل الفوي علالة
ودعاب ذي غزل ، ...
وغير دعاب

ويسر بين ثلاثة مترقباً
متنكر الخطوات ، والجلباب

وسئلت عن «عمر» ، وعن «نعم» وهل
أثما بما فعلاً؟؟ ... وكان جوابي

أبت الحقيقة أن تبيح جمالها
في الناس ، رب غباوة ، وتغابي

مدت لك الأسباب غير ضئيلة
ووقفت دون الأخذ بالاسباب

والعاشقون منعم ، وميمم
يمشي ، فيعثر في الطريق ...
وكاب

حضروا ... وغيبهم توقد نورها
عنها فيا للحضر ، الغياب !!

العدل ما اشترعت ... ورب عدالة
خرقاء ، بنت أسنة وحراب !!

وتمرغت بالموبقات ... ولا ترى
ما الفرق بين الحان والمحراب

جارت على الجسد البريء ، ولم تجد
للنفس - ذات الاثم - أي عقاب !!

والخمر ، ان خبثت على شفة امريء
طعماً ، فاي الذنب للاكواب ؟ ؟

امن العدالة ان يُوجع في دمي
لهب الجحيم ؟ ؟ ولا يساغ شرابي

يا مبدع الحمل الوديع ، ... خلقتك
للروع ...
للاظفار ...
للانياب

القصر يطفح بالجلال ، وكل ما
في القصر مزدحم على الابواب

والاصفياء على الارائك ، شأنهم
عبث الهوى ، وتبادل الانخاب

يا « عار » !! لولا الامس كنت مسحت عن
عطفيك زهو حقارة الالقاب

يا « عار » !! عذبنى الضمير ، ولم اعد
اقوى على وخزائنه ، وعذابي

يا « عار » !! يا خجل الضمير ، ترفعت
وصفرت عنها ، لعنتي ، وعتابي

ولقد تجوز الاربعين خلاعة
بنت الهوى ، وتظل في العذاب

بالاثم ... باللعنات ، يطفح دربها
بالعار تمسح وجهها ... بالعار

الشرق منتحر على قدم الدجى
خضب ، يمج عصارة العناب

وشبعت من « كرز الآله » ، تديره
شفتا ملونة الفناج ، كعاب

وتمر سابية ! ! واي شمائل
للهيف ... للعطرات ، .. غير سوابي ؟؟

وأراك غادية ، فيسجد في دمي
ذل العبيد ، لعزة الارباب

مطرت على دنيا خطيئة آدم
قطرات غيث مراحم التواب

سَعْبٌ.. وَفُورَةٌ

وطن الملاحم والخلود
لهب غمست به نشيدي

وطني ...
واقسم بالشهادة في سبيلك والشهيد

بالحق يزأر بين جانحتي ، يهدر في قصيدي

بالدارعين ...

الساهرين ...

الرابضين على الحدود

بالجيش ...

جيش بني أبي في القدس خفاق البنود

لا ...

لن تكون القدس داراً ، للصهاينة اليهود

آمنت بالشعب المجيد ،

وثورة الشعب المجيد

بإله ...

بالتاريخ تكتبه العروبة من جديد

بلساخرين من الوعود ...

الهازيين من الوعيد

العاشرين عن المسرة ...

والأسرة ...

والرقود

يتطلعون الى الفد العربي ،

والزمن الرغيد

والراية الكبرى ترف على الجباه ، جباه صيد

فتموجي في كف « عبد الناصر » اليمنى ،
وميدي



آمنت بالشعب المجيد ،
وثورة الشعب المجيد

وكفرت بالسيف الرحيم ، يعف عن حز الوريد

أطعم شبابك للحديد ، وعب من شعل الحديد

فالمجد ، كل المجد ، لا للنار ، ...
لكن للوقود

حطم قيودك ،
وامش مختالا على مزق القيود

ودع التشوق للخلود وخذ بناصية الخلود

آمنت بالشعب المجيد ، وثورة الشعب المجيد

بالمارد العربي ...

بالعربي ...

بالبطش الشديد

بالناصر الجبار يقهر كل جبار عنيد

وسجدت للتاريخ تكتبه العروبة من جديد

بالامس ناء الرافدان ...

وسدة النيل السعيد

بالعابثين بكل ما في القصر ، من هيف ...

وغيد

والحائمين به على شفة معندمة ...

وجيد

أين البطولة ؟ والحفاظ المر ؟

يا بلد الرشيد

يا لأمس حطمت « السعيد » ، ...

وظل أعوان « السعيد »

واميل عن هذا « الحسين » الاجنبي الى « يزيد »

عشق التمرغ بالرغام ، على التخلق بالورود

ما أقبح التيجان ان عقدت على هام العبيد

من صير العربي في خيم كعرض أبيه سود

وصفارنا بين المروع ،

والمجوع ... والشريد

لا تطمئن الى الجراح ، اذا اندملن على صديد

وتطلع الامس القريب بنا ،
الى الامس البعيد

والصمت ...

ارهب مايكون الصمت في ظلمات بيد

والمجد ... والتاريخ ...

تمتتان في شفتي وليد

والله اكبر ... في الحجاز ، تهز وجدان الوجود

وارتجت الصحراء هادرة الاباطح بالجنود

سجد الزمان لنا

وأمعن في الزراعة والسجود

واليوم مثل الأمس ،

والتاريخ يبعث من جديد

قم يا « صلاح الدين » في « حطين » ،

قم يا ابن الوليد

قم يا « جمال » فأنت كل المجد ،

في كل الجدود

وضعوا الحدود ...

وانت انت الشمس تهزأ بالحدود

لا ...

لن تكون القدس داراً للصهاينة اليه

انا في « دمشق الشام » ...

في بردى ،

وأهلي في « الصعيد »

والموج فوق الشاطئ المخضوضر ،

الغزل ...

المديد

قبل ذرتها « اللاذقية » ، في مرأشف « بور سعيد »

وتوجد الكبد العميد ، الى أخ الشفف العميد

اغنيتان ...

على فم الدنيا ...

على وتر وحيد

سفران للمجد الطريف ، من البطولة ،

والتليد

حفظا ملاحمنا الطوال ، وكل مختصر ، مفيد

آمنت بالشعب المجيد ، وثورة الشعب المجيد

وصبوت للتاريخ تكتبه العروبة من جديد

بِسْمَةِ نَاحِيَةٍ

اين ناي الحب ؟؟ لاتسكر اسماعي صداد

يستحيل الكون من انغامه نجوى اله

واضاميم اغاريد ،

وسكرا ...

وانتباه

اطفاء الصبح ، ففي عيني ليل من ضياء

واغلق الكوة دون البدر ، حتى لا اراد

مات نور الحب في قلبي !!
فما يجدي سنياه ??

ناحت البسمة في جفني . . .
وناحت في الشفاه...

تاه روعي في الفلام الرحب ...
والليل متاه

وتلاشى ...

وتلاشيت به ..

أهأ ...

وأه

سكّر

على اللعس الهاني تركت غوايتي
وعطري ، وآثام الصبا ...

وخيالي

أضاعهما الفجر الذبيح ، وعندما
تبسمتا ، قال الصباح :

هما لي

فيا ليلة الآثام ، والسكر ، والهوى
تبينت ايمان الورى ..
وضلالي

جلوت الليالي ، والزمان عرائساً
فتمتعت عيني من جمال جمالي

تلمست انوار الحقيقة ..
في الضحى
وما كانت الانوار غير ظلالي

فرحت ..

وحولي عالم من غوايتي

وضجة أيام ..

وهمس ليالي

نريد

يا منى ...

نفض الصباح جناحيه

على مطرف الدجى ...

فتمزق

ولهات الشمس ، الهب ذيل الافق ...

فاحمر ...

فالتظى ...

فتألق

فانفضى النوم عن جفون كسالى

اوشكت بالرؤى تفص ...

وتشرق

واشهدى عالماً يفيض فتوناً

ارسل الطرف فى مداه

فيفرق

عالمًا ، لم يزل مطاف خيالي

رفرف الفن في سماه ..

وحلق

ويدي فوق ناهد ، يتلفى

زاحم الثوب ...

واشراب ...

وحملق

داعبته ...

فجن ...

وارتج ، حتى

ثرثر الشوق في دماه ...

وصفق

انا من ناهديك في الف نيسان ...

ونيسان جلنار ..

وزنبق

أنا في موعد مع الجفن ... لكن

أرسل الجفن دمعين ...

واطبق

عمورة

تفلت من عينيك في البدء نعمة
شروداً ...

فرديني الى النغم الكلي

سكبت اللظى ..

راحاً وطيباً على فم

بغبي المنى ...

بالنار ، والطيب مبتل

ومر عليه خاطر من غوايتي

مرور الضحى العريبد

في خاطر الظل

أبت كبرياء النور ، الا ترفعا

عن الغور ..

وانهلت على السفح والتل

وتاهت فجبت الكون ..

والوهم ...

والمدى

وفتشت حتى ذرة الرمل في الرمل

عفوت ...

وفي عيني إيماضة الرضا

تنفض عن جفنيك اطراقة النذل

ذري القصر ...

أن الله ...

والحب ...

والسنا

يباركن حولي هداة الكوخ في الحقل

غداً ينطوي سر الوجود ، ويمحي

وتبقين خلف الظن ..

والعلم . . .

والجهل

مزارع

اطفء البسمة من ثغر الصباح
انا لا ابصر ، الا من جراحي

نفث الله عليها غضبا
واصار اللهب الطافي وشاحي

انها دربي الى الموت الذي
يحمل الروح الى دنيا ارتياح

غمستني يده في نارها
فاذا كل جسيم في جناحي

انني احلم بالليل الذي
خلفه الف صباح ...

وصباح

كل جرح من جراحي شفق
مترف النور ...

بقي العطر ..

ضاح

طهرت باللعنة الكبرى دمي
فرشاش من دمي في كل ساح

فأمانى بقايا رفة
من خيال الطهر في مهد السفاح

خطاب

جلوتك في أقداس فكري الهة
المت بأوهامي ، ونجوى سرائري

ودنيا من الاطياب ..

والحب ...

والمنى

تلونها أسمى خيالات شاعر

بخديك آثار الخطايا ، كأنما

الم بخديك النديين خاطري !!

أيدنس هذا الورد من لمس خاطيء ؟؟

ويأثم هذا النور من لحظ فاجر ؟؟

وفي مخدعي مستهتر الطيف ، والمنى

يضج

وفي عينيك صمت المقابر

الم به طيف من الائم هازيء
وقهقه في اجوائه شفق ساخر

فسلسلت آهاتي ...

ونجواي ...

والهوى

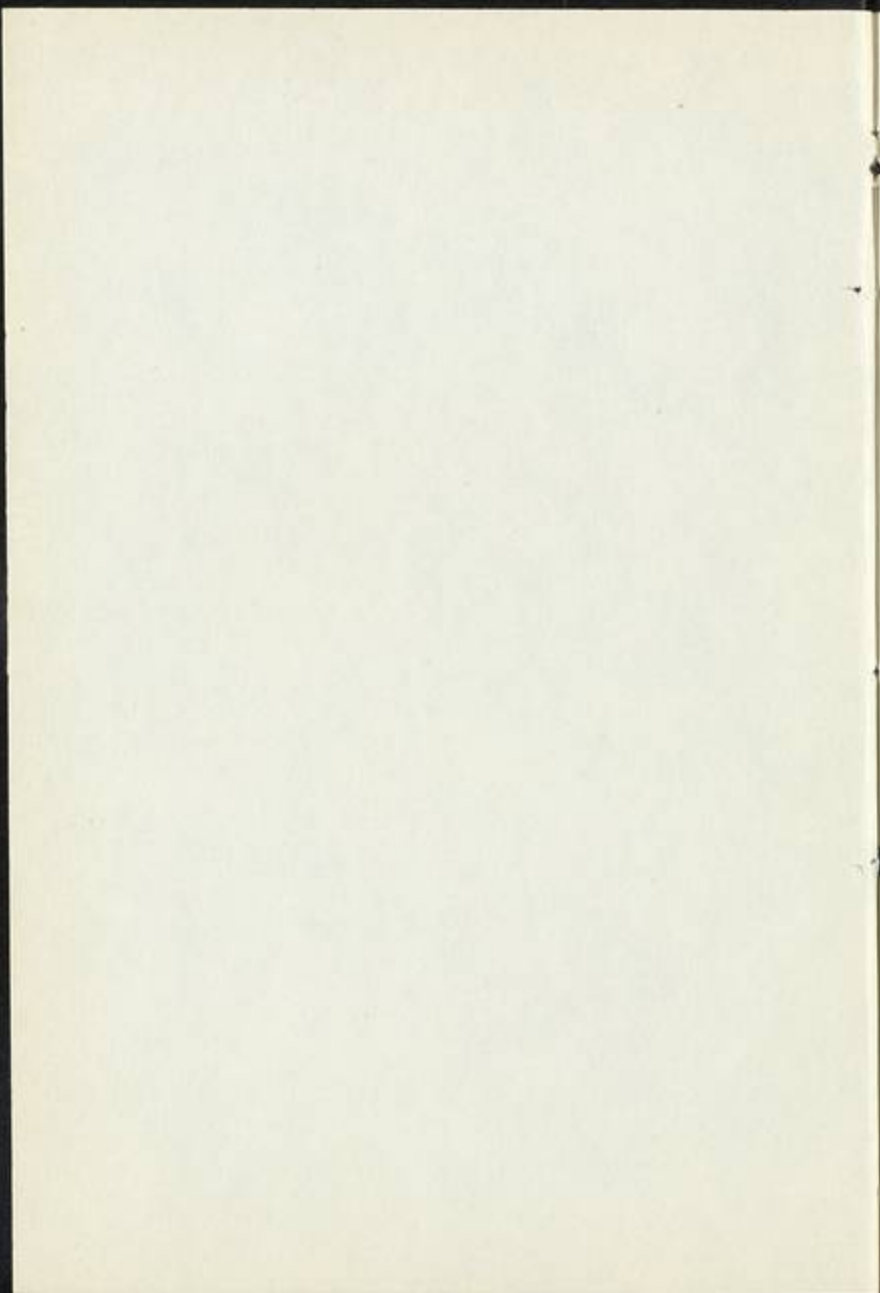
على مبسم أشهى من الفجر عاطر

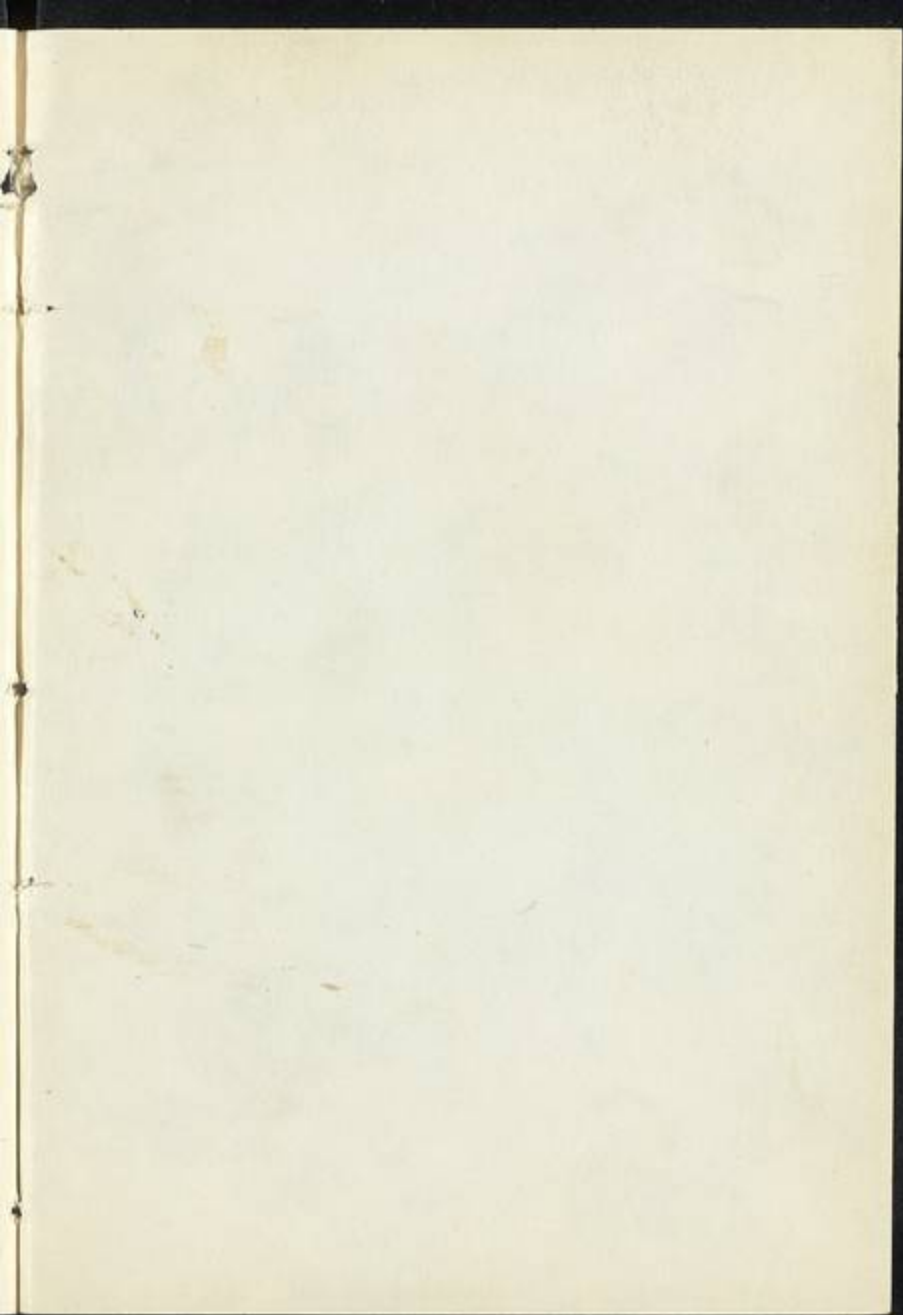
الفهرس

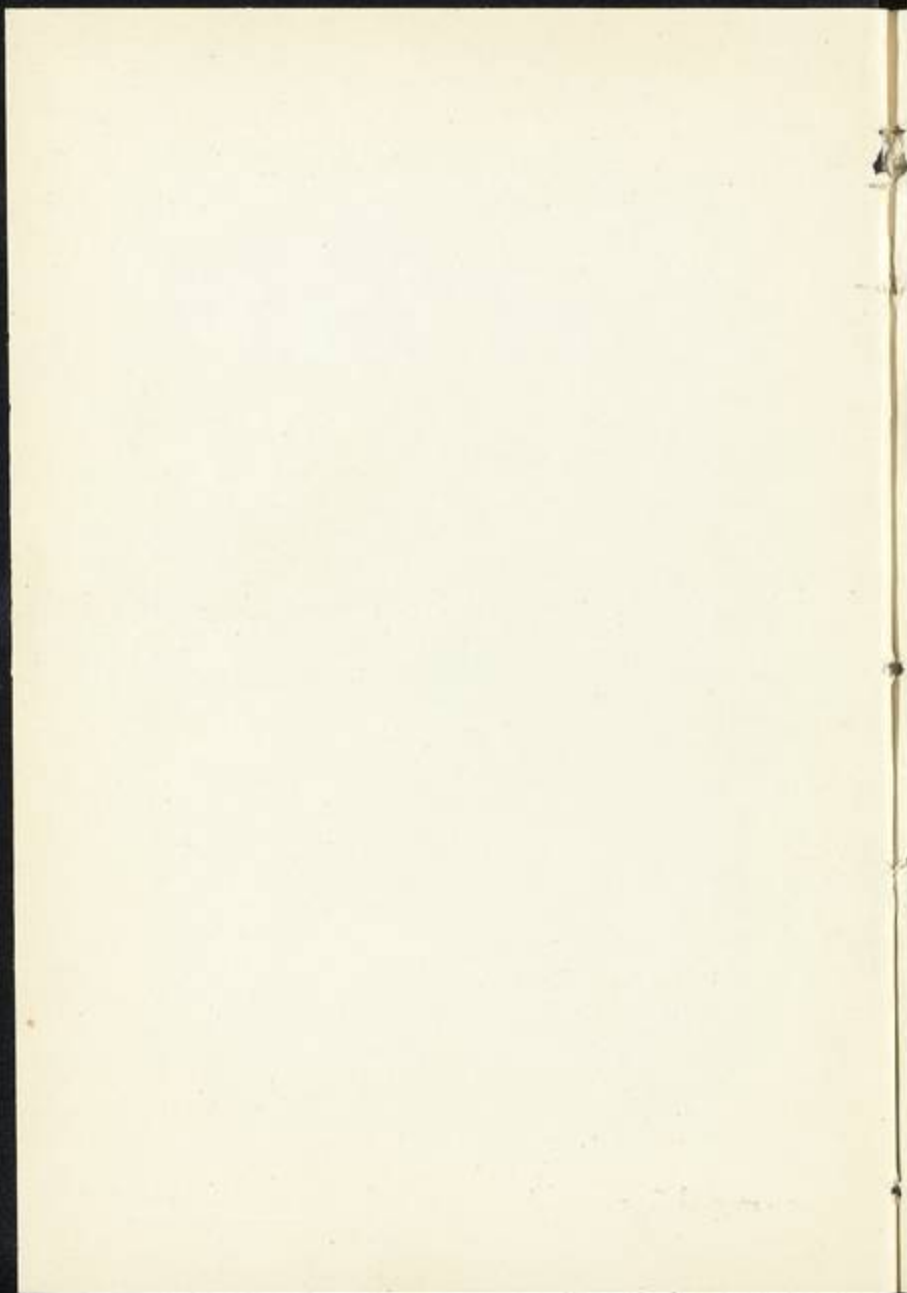
الصفحة	الموضوع
٥	جارة
١٠	موعد
١٤	سحر
٢٠	امرؤ القيس . . والعذارى
٢٩	درب
٣٢	حقد
٣٥	غضب
٣٨	موت وبعث
٤١	حنين
٤٤	انطلاق
٤٩	كوخي

الموضوع	الصفحة
غداثر	٥٣
قريتي تحلم	٥٥
ثورة العاطفة	٥٨
حلم رهيب	٦٢
الخائنة	٦٥
المهوى السحيق	٦٨
اللهيب النديان	٧٢
بدعة	٧٤
كوخ الشاعر	٨١
سدوم	٨٧
وطن	٩٤
الحقيقة والحياة	٩٨
شعب وثورة	١١٣
نهد	٥٠

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
بسمة نائجة	١٢٦
سكر	١٢٨
تدليل	١٣١
عودة	١٣٦
جراح	١٤٠
خطايا	١٤٣

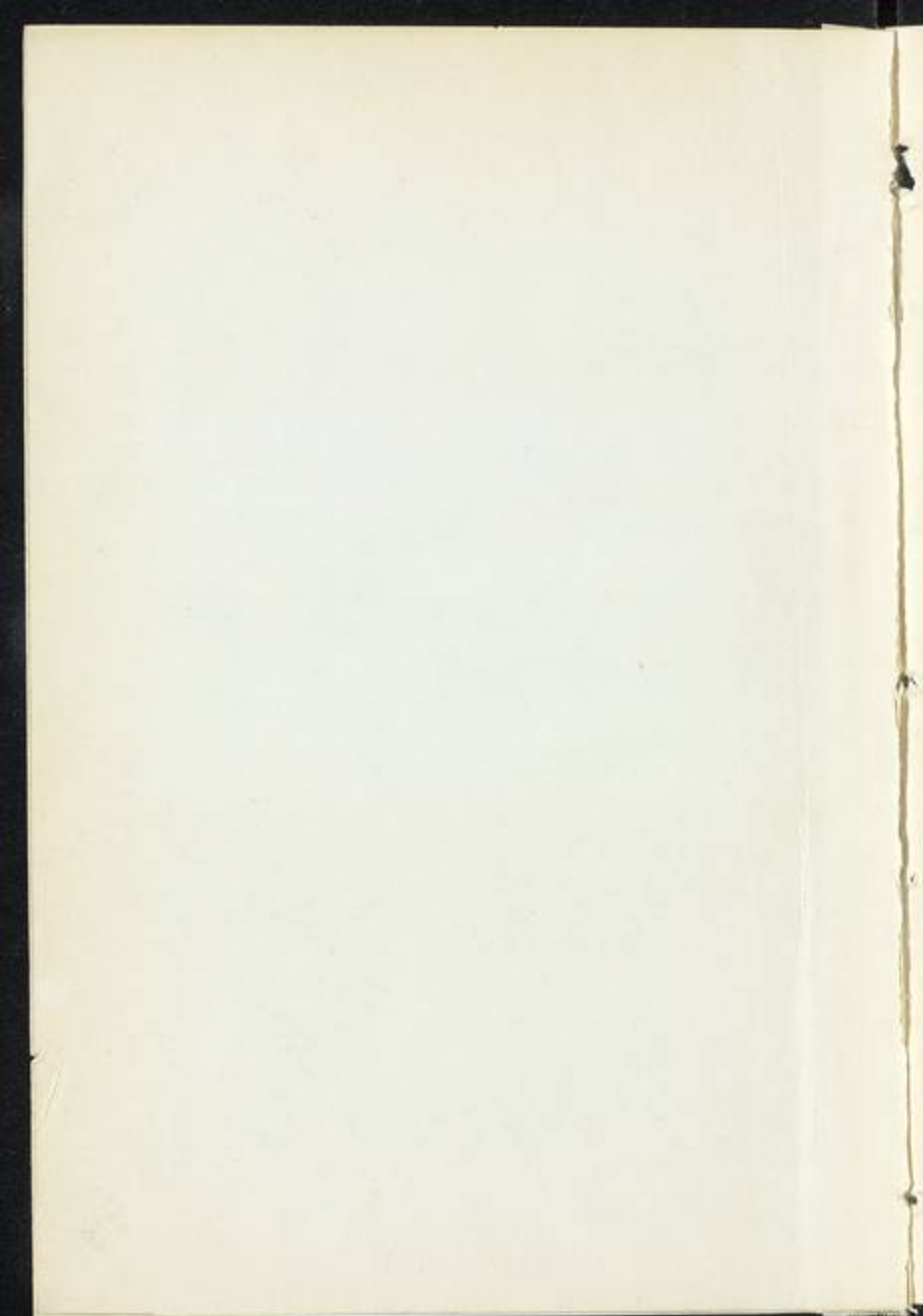


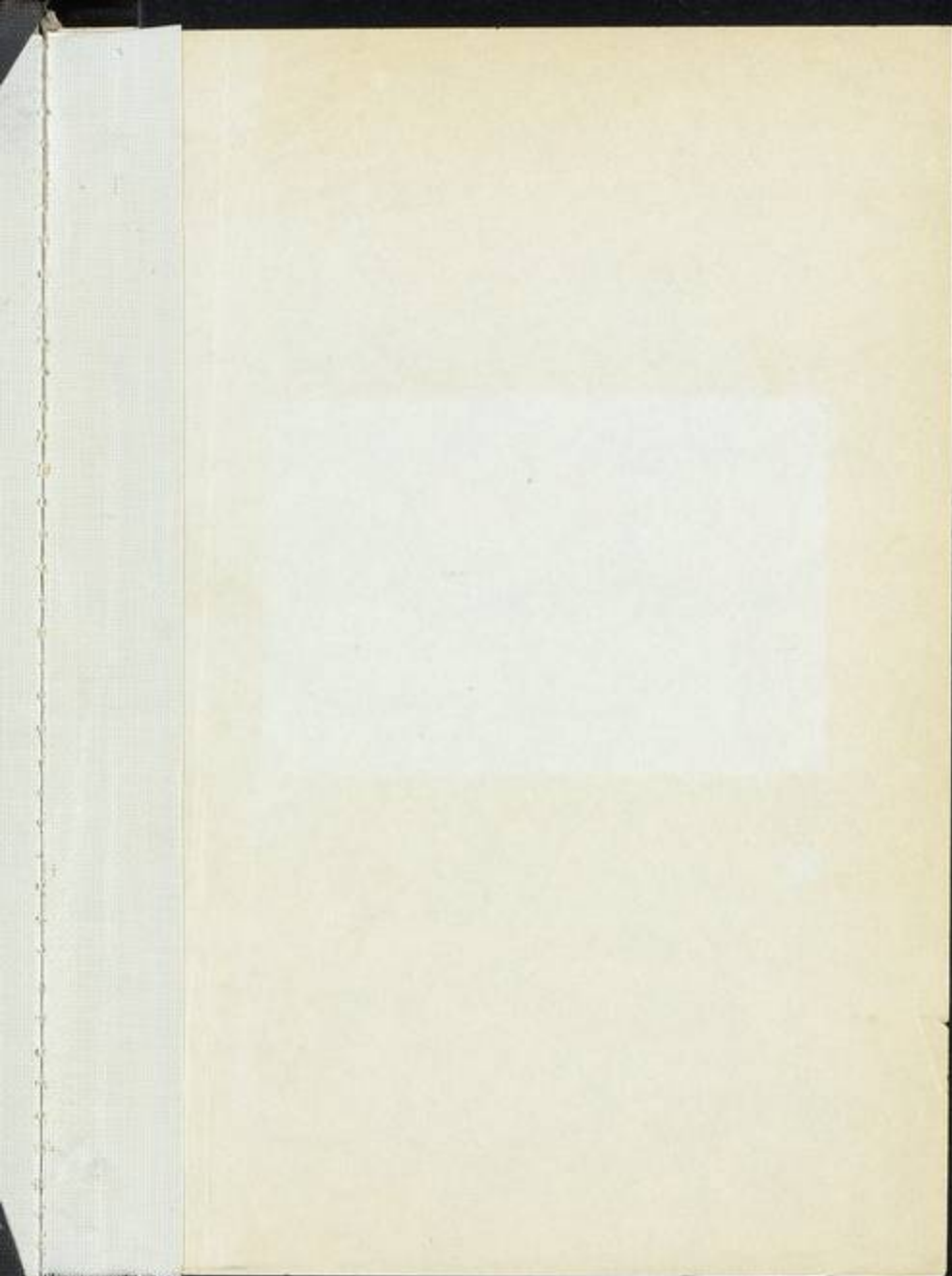




للمؤلف :

نقد	ثورة العاطفة	: شعر
نقد	المهوى السحيق	: تمثيلية شعر
نقد	عقب	في سبيل الحقيقة والتاريخ :
		شعر





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072541095